بن قشير والجد بن قيس فقالوا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ارفض ذكر آلهتنا وقل انها تشفع وتنفع
وندعك وربك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى المومنين وهموا بقتلهم فنزلت اي اتق الله في نقض
العهد ونبذ الموادعة ولا تطع الكافرين من اهل مكة
والمنافقين من اهل المدينة فيما طلبوا اليك ه وروي ان اهل
مكة دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يرجع عن
دينه ويعطوه شطر اموالهم وان يزوجه شيبة بن ربيعة
بنته وخوفه منافقوا المدينة انهم يقتلونه ان لم يرجع
فنزلت ه إن الله كان عليما بالصواب من الخطاء والمصلحة
من المفسدة حكيما لا يفعل شيئا ولا يامر به الا بداعي الحكمة
واتبع ما يوحى اليك في ترك طاعة الكافرين والمنافقين
وغيره ان الله الذي يوحي اليك خبير بما تعملون فموح
اليك ما تصلح به اعمالكم فلا حاجة بكم الى الاستماع
من الكفرة وقرئ يعملون بالياء اي بما يعمل المنافقون
من كيدهم لكم ومكرهم بكم ه وتوكل على
الله واسند امرك اليه وكله الى تدبيره وكيلا حافظا
موكولا اليه كل امر ه ما جمع الله قلبين في جوف
ولا زوجية وامومة في امراة ولا بنوة ودعوة في
رجل

رجل والمعنى ان الله سبحانه كما لم ير في حكمته ان
يجعل للانسان قلبين لانه لا يخلو اما ان يفعل باحدهما
مثل ما يفعل بالاخر من افعال القلوب فاحدهما فضلة
غير محتاج اليها واما ان يفعل بهذا غير ما يفعل بذاك
فذلك يودي الى اتصاف الجملة بكونه مريدا كارها عالما ظانا
موقنا شاكا في حالة واحدة لم ير ايضا ان تكون المراة
الواحدة اما لرجل زوجا له لان الام مخدومة مخفوض
لها جناح الذل والزوجة مستخدمة متصرف فيها بالاستفراش
وغيره كالمملوكة وهما حالتان متنافيتان وان يكون
الرجل دعيا لرجل وابنا له لان البنوة اصالة في النسب
وعراقة فيه والدعوة الصاق عارض بالتسمية ولا
يجتمع في الشيء الواحد ان يكون اصيلا غير اصيل وهذا مثل ضربه
الله في زيد بن حارثة وهو رجل من كلب سبي صغيرا وكانت
العرب في جاهليتها يتغاورون ويتسابون فاشتراه حكيم
بن حزام لعمته خديجة فلما تزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهبته له وطلبه ابوه وعمه فخير فاختار رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه وقالوا يقولون زيد بن محمد
فانزل الله هذه الاية ه وقوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم
وقيل كان ابو معمر من احفظ العرب وارواهم فقيل له

Copyright © King Saud University